المحاضرة الأولى: الإطار المفاهيمي للمنظمة

أولا: مفهوم المنظمة

1- لغة

تعتبر كلمة "تنظيم" أو "منظمة" ترجمة للمصطلح الإنجليزي "Organization" وهي تأتي من فعل نظم، ينظم ويقصد به ترتيب الأمور ووضعها في صورة منطقية معقولة تخدم الهدف المنشود والرغبة المسطرة.

2- **اصطلاحا:**

- تعريف Mintzberg 1989 "المنظمة مجموعة من الموارد التقنية والبشرية المنظمة والمنسقة للعمل على تحقيق هدف مشترك"؛
- المنظمة: "هي نظام اجتماعي هادف، أنشطته منسقة بوعي، ويتفاعل فبيه الأفراد ضمن حدود واضحة نسبيا لتحقيق أهداف مشتركة".
- وهي: "كيان اقتصادي واجتماعي وسياسي، يضم منظومات فرعية تعمل بصورة متناسقة ومتعاونة في إطار تصميم مجدد لإنجاز مهام وتحقيق اهداف معينة".

ثانيا: خصائص المنظمة

- هي نظام يتكون من مجموعة من الأنظمة الفرعية المتفاعلة والمتناسقة بوعي؛
- نظام اقتادي، اجتماعي وسياسي له اهداف مخططة ومدروسة؛
- لها حدود بيئة واضحة نسبيا حيث يمكن التمييز بين عناصرها وعناصر البيئة الخارجية؛
- يشكل التصميم الإطار العام لحركة المنظمة في بيئة الأعمال

ثالثا: مسببات تكوين المنظمة

هناك عدة مسببات تدفع لتشكل وولادة المنظمات واستمرارها في بيئة الأعمال، ولعل قيام المنظمات بإنتاج المنتجات المشبعة لحاجات ورغبات الزبائن والمجتمع كان ولا يزال عاملا محفزا لبقاء المنظمات وتطورها. إلا أن ذلك لا يلغي ولا يتجاهل مسببات تكوين المنظمات المرتبطة ببناء المجتمعات وحمايتها وإيجاد التخصص في العمل. ويمكن اجمال اهم مسببات تكوين المنظمات على النحو التالي:

- ✓ مسببات مرتبطة بمساهمتها في تعميق الحاجة إلى التخصص في العمل؛
- ✓ مسببات تتعلق بالاستخدام الكثيف والمتنوع والعالي للتكنولوجيا؛

- ✓ مسببات ترتبط بخدمة وإشباع الحاجات الإنسانية على مختلف المستويات؛
- ✓ مسببات تتعلق بممارسة القوة والنفوذ والرقابة؛
- ✓ مسببات ترتبط باقتصاديات كلف عمليات التبادل والتحويل.

رابعا: مراحل تكون المنظمات "المراحل التاريخية لتطور المنظمات"

مر تطور المنظمات بعدة مراحل دقيقة يمكن ايجازها فيما يلي:

1- المؤسسات الفردية: كانت عبارة عن مستغلات فلاحية صغيرة وأعمال حرفية بسيطة كالحياكة والنجارة... وفي كثير من الأحيان كان أفراد العائلة يشاركون في العمل وفي اتخاذ القرارات. فكانت المؤسسات في ذلك الوقت عائلية.

2- المؤسسات المتوسطة: تشغل عددا أكبر من الأفراد وسوقه محلية وأوسع، تحتاج إلى أموال أكثر من المؤسسات الصغيرة. الإنتاج فيها حرفي وتقليدي أي بوسائل وطرق تقليدية. التنظيم فيها أقل بساطة. الإنتاج بكميات أكبر وتدر من طرف مالكها.

3- المؤسسات الكبيرة: مع الثورة الصناعية وكبر حجم السوق ظهرت المؤسسات الكبيرة التي من بين خصائصها:

- تشغل عددا كبيرا من الأفراد؛
- سوقها واسعة (جهوية، وطنية)؛
- تأثيرها في حياة الأفراد والمجتمع كبيرة؛
- تحتاج إلى أموال كبيرة؛
- الإنتاج فيها صناعي أي بتكنولوجيا العصر وطرق متطورة؛
- الإنتاج فيها بكميات كبيرة؛
- التنظيم فيها معقد.

4- المؤسسات الكبيرة جدا: مع زيادة الطلب وتطور حجم السوق تشكلت هذه المؤسسات والتي من خصائصها:

- تشغل عددا كبيرا جدا من الأفراد؛
- سوقها واسعة (عالمية)؛
- تأثيرها في حياة الأفراد والمجتمع كبير جدا؛
- تحتاج لأموال كبيرة جدا؛
- الإنتاج فيها متطور حدا وبكميات ضخمة؛
- التنظيم فيها معقد جدا وتدار من طرف مدير محترف.

5- المؤسسات الافتراضية: بسبب العولمة والاعتماد على الانترنت في تسويق الأفكار والمنتجات والخدمات ظهرت المؤسسات الافتراضية العابرة للحدود والتي تعتمد في أعمالها على التجارة الالكترونية.

خامسا: مفهوم نظرية المنظمة

تمثل نظرية المنظمة وعاء فكريا يحتوي على مساهمات مفكري التنظيم والتسيير ومراكز البحوث والاستشراف المتخصصين في قطاع الأعمال. ويقصد بها ذلك الحقل المعرفي الذي يعتم بدراسة كيفية عمل المنظمات وكيفية تأثيرها وتأثرها بالبيئة التي تتواجد فيها من خلال استخدام مجموعة مفاهيم ومبادئ وفرضيات متراكمة لتفسير سلوك المنظمة.

كما تعرف على انها مجموعة من النظريات التي تعالج الظاهرة التنظيمية هيكلة وأداء. وتسعى إلى تحسين فعاليتها. وهذا يعني أن نظرية المنظمة تساهم في تهيئة معرفة علمية وعملية مفيدة فيما يتعلق بالجوانب التالية:

- من جانب المنظمات كنظم حية ومفتوحة تميل إلى التغيير والتطوير؛
- فهم طبيعة عمل المنظمات في بيئة الأعمال المتجددة؛
- تهيئة آليات تساعد في تطبيق المفاهيم والمبادئ في مجال عمل المنظمات؛
- التنبؤ بسلوك المنظمات ومحاولة بناء منظومات التحكم بذلك السلوك لغرض تطويره باستمرار.

سادسا: أسباب دراسة نظرية المنظمات

- ❖ المنظمات هي حجر أساس المجتمع والاقتصاد حيث يقضي الفرد منا معظم سنوات عمره في المنظمات بأنواعها من الأسرة إلى التعليم الأساسي فالثانوي فالجامعة فمؤسسات العمل. كما أن جميع الناس يتعاملون بشكل دائم مع المنظمات.
- ❖ يتم دراسة نظرية المنظمات لرصد المشكلات التنظيمية المختلفة وتحليل أسبابها؛
- ❖ يتم دراسة نظرية المنظمات لبناء نماذج فكرية من أجل حل مشكلات تخضع للاختبار؛
- ❖ توسيع مساحة الوعي بحركة المنظمات وأساليب عملها؛
- ❖ استفادة المسيرين من التراكم المعرفي قصد تحقيق نتائج أداء متميز.